ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر-العدد الثالث والخمسون

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي كاتبها.

أخبار الثورة

استمرار الاقتتال في الغوطة الشرقية
وقوات الأسد ترتكب مجزرتين في خان الشيح والرستن

- استشهد يوم الثلاثاء الشاب "أبو مازن طيارة" من بلدة يلدا وأحد مقاتلي جيش الأبابيل، أثناء رباطه ضدَّ تنظيم الدولة على محور شارع دعبول في حي التضامن جنوب العاصمة دمشق.

- سيطرت قوات الأسد مدعومةً بالميليشيات الشيعية يوم الثلاثاء على كامل بلدة نولة في جنوب الغوطة الشرقية بعد معارك عنيفة مع الثوار استمرت لعدة أيام، ما جعل بلدتي بزينة ودير العصافير على خط مواجهة ساخن مع تلك القوات.

وأفاد ناشطون أنَّ بلدات جنوب الغوطة مهددة بالحصار الكامل في حال تمكنت قوات الأسد والمليشيات الشيعية المساندة لها من فصلها عن جسم الغوطة الرئيسي شمالاً، ما يؤدي إلى حصار قرابة 2400 عائلة في ظلِّ نقصٍ حادٍ بالمواد الطبيَّة والإغاثيَّة.

يأتي ذلك مع استمرار القتال الداخلي بين كبرى فصائل الغوطة الشرقية، حيث شهدت اليوم بلدتي "الأشعري" و"بيت سوى" اشتباكات وُصِفَت بالعنيفة بين فيلق الرحمن وجيش الفسطاط من جهة وجيش الإسلام من جهةٍ أخرى.

- ارتكبت قوات الأسد صباح الثلاثاء مجزرةً مروعةً في مخيم خان الشيخ بالغوطة الغربية، إثر استهداف حافلة نقلٍ للموظفين بقذيفة هاون، وتعرَّضت الأحياء السكنيَّة في مخيم خان الشيخ إلى قصفٍ بعددٍ من قذائف الهاون، سقطت إحداها على الشارع العام بالقرب من ميكروباص مخصص لنقل الموظفين، الأمر الذي أدى إلى ارتقاء ستة شهداء وإصابة أربعة آخرين بجروح.

في حين تحاول قوات الأسد جاهدةً منذ عدة أيام السيطرة على المخيم تحت غطاءٍ ناريٍّ كثيف.

- ارتكب الطيران الحربي التابع لقوات الأسد والقوات الروسيَّة مجزرة مروعة، بحقِ المدنيين في مدينة الرستن بريف حمص الشمالي.

واستهدف الطيران الحربي أحد الأبنية السكنية في المدينة، الأمر الذي أدى إلى ارتقاء أكثر من 13 شهيداً من عائلة "أل رشي"، معظمهم من الأطفال والنساء.

سياسة

الشعب السوري من مقولة "الحيطان لها أذان" إلى ميادين السياسة من جديد

22\شباط\1958 من منا لا يعرف هذا التاريخ جيداً؟ وكيف لا وهو تاريخ الإعلان عن قيام أوَّل وحدةٍ بين قطرين عربيَّين (سوريا، مصر) في العصر الحديث، ولكن هل هذا كلُّ شيء ؟! أم أنَّ هناك تفاصيل أخرى غابت أو غُيِّبت عنا..

نعم لهذا التاريخ وجهٌ آخر غير الوِحدة التي عرفناها، فقد كان أيضاً بداية نهاية الحياة السياسية في سوريا، بعد أن عَمَدَ جمال عبد الناصر – رئيس الجمهورية العربية المتحدة-حينها إلى إنهاء وتفكيك جميع مفاصلها، من حلٍّ للأحزاب، والقضاء على الخصوم المعارضين، والسيطرة المطلقة الاستبدادية على القرار السياسي الداخلي والخارجي للدولة، وطاماتٍ كثيرة لا يسعنا ذكرها هنا حتى لا يتحول مقالنا هذا إلى مادةِ سردٍ تاريخي ليس إلا..

إن الازدهار السياسي التي عاشته الدولة السورية بعد استقلالها عن المحتل الفرنسي، وخاصة في حقبة الخمسينيات من القرن الماضي، وتأثيره المباشر على الشعب من وعيٍ وإدراك، وحسٍّ بالمسؤولية، ما لبث أن اضمحلَّ وتلاشى شيئاً فشيئاً، مع استيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة آنذاك كأحد نتائج الوحدة والانفصال الحاصل فيما بعد.

خمسون عاماً منذ بداية اختطاف عصابات البعث للسلطة من أيدي السوريين، حولتهم فيها - بفعل ممارستها الإجرامية والقمعية والفساد الذي رسخته في جميع تفاصيل المجتمع- من شعبٍ واعٍ مسؤول، إلى شعب آخر تماماً مُغيَّبٍ، ضائعٍ، تائه –إلَّا من رحم ربي- تحكمه مقولات مثل "امشي الحيط الحيط" و "الحياط إلها أذان" ويحرِّم على نفسه مجرد نقاشات الشأن العام، لما قد تجرُّ عليه من ويلات وبطش النظام.

نعم هكذا كانت حياتنا إلى أن جاءت الثورة لتقلب جميع المفاهيم، ولتغيِّر من الواقع المرير، ولتُقحِم الشعب السوري إقحاماً مجدداً في قلب الحياة السياسية، لتضجَّ القنوات العربية وغير العربية والمواقع الإخبارية الثورية والمهتمة بالشأن السوري -على مدى السنوات الخمس الماضية -بآلاف التحليلات، والآراء، والمصطلحات، والتي قد يبدو معظمها جديداً وغير مألوف على المواطن السوري، سنتناول أهمها في الأعداد القادمة وفي عدة مقالات متتالية بأسلوبٍ سلس ومبسَّطٍ، مع شرحٍ موجزٍ إن شاء اللَّه.

فن الواقع

الثورة بين الدلالة والمفهوم

جاء في مقالةٍ نُشِرَت في (السفير 2012) أنَّ كلمة (ثورة) لم ترد في الأدب العربي في المراحل ما قبل عهد الانحطاط، وأرجعت الكاتبة السبب إلى أنَّ حركة التغيير نحو الأفضل في الواقع العربي كانت قائمة على الفكر المبدع والإنجاز الواعي ضمن حالةٍ عامةٍ من التعاون والسعي للبناء، إلى أن جاءت الرسالة المحمدية بوحي من اللَّه سبحانه وتعالى.

أما الآن فنستطيع -بقراءة مستعجلة منذ انطلاقة الثورة الفرنسية إلى يومنا هذا -أن نجد عدة تعاريف ودلالات مجرَّدة لكلمة ثورة، ولم تتشابه الثورات لا بالدلالة ولا بالتطبيق، فمنها ما نظر للثورة على أنها انتفاضة شَعبَويَّة تقودها النُخَبُ نحو تغيير واقع سياسي واجتماعي واقتصادي، ومنها ما نظر للثورة على أنها حالة انقلابية على نظام حاكم معين، ومنها ما أدى لقيام أنظمة أكثر تقدماً من الأنظمة السابقة، ومنها ما أدى إلى الإطاحة بأنظمةٍ ديكتاتوريَّةٍ وقيام أنظمة ثورية أكثر ديكتاتورية من الأنظمة السابقة لها.

وإذا أردنا أن نُمعِنَ قليلاً في المفهوم الثوري لنبتعد قدر الإمكان في ثورتنا السورية عن النتائج الفوضويَّة وعن العنف الهمجي والخسارات الفادحة، لا بدَّ لنا أن نؤكِّد على أنَّ الثَّورة ليست غايةً بحدِّ ذاتها وإنما هي وسيلةٌ لتحقيق تغييرٍ أو تعديلٍ إيجابي في الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي في سورية، وكذلك على أنَّ طموحنا هو إيجاد حالةٍ حكومية ومؤسساتية بعيدة عن الفساد والانحطاط والمصلحة الفئوية وليس طموحنا الوصول إلى السلطة لنديرها ضمن رؤية ضيقة ومحدودة، بل على العكس نحن نرى في ضرورة تحديد سمات الدولة وطريقة حكمها ومصدر القانون الذي ينظم العلاقات بين أفرادها بالشكل العادل الصحيح، أما وصول الرموز الثورية لسدة الحكم فهو ليس غاية لنا ندفع من أجلها دماء أبنائنا ودموع نسائنا.

فالثورة بمفهومها الصحيح هي حراك غالبية الشعب بكافَّة مكوناته محكوماً بفكرٍ واعٍ مدرك لأهداف هذا الحراك من تحديد سمات الحكم وإدارة المؤسسات وصياغة القانون، ويرسم طرق تحقيق هذه الأهداف بعيداً عن الفوضى والهمجية والاندفاع والمصالح الفئوية الضيقة، ولا بدَّ لهذا الفكر أن يُتَرجَم بسلوك الثائرين، فالثائرون الحقيقيون هم من يتبنون تطلعات شعوبهم، ويعبرون عن رقيِّهم وحرصهم على مصلحة بلادهم وسعيهم لتحقيقها.

شهداؤنا لن ننساكم

الشهيد
أيمن أبو محمود
العمر: 26

عُرِفَ بابتسامته التي لم تفارق وجههُ حتى في المعارك
التحق بصفوف الجيش الحر ليدافع عن أرضه ودينه
استشهد برصاص قناص أثناء عملية تحرير مخيم اليرموك
من قوات الأسد وميليشيات أحمد جبريل في شارع العروبة
الشهيد أيمن متزوج وله طفلتان
رحل أيمن –كما تمنى أن يكون الرحيل– شهيداً بإذن اللّه

الليرة السورية

المجلة تحتوي على آيات قرآنية فلا تقم برميها بعد الانتهاء من قراءتها